

اللسانيات الجنائية ودورها في الكشف عن الجريمة

Forensic linguistics and its role in the detecting of crime

أ. منال إِمحَمَّد علي الحافي. عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية –
كلية التربية طرابلس جامعة طرابلس.

Ms. Manal emhemed ali Alhafi. Department of Arabic language and
Islamic studies- Faculty of Education University of Tripoli.

Email: m.alhafi@uot.edu.ly

الملخص:

تعدّ اللغة أساسًا حيويًا في فهم وتحليل الجرائم، حيث تسهم اللسانيات الجنائية في فتح نافذة فريدة نحو استكشاف كيفية استخدام اللغة في سياقات الجريمة. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور اللسانيات الجنائية وتحليلها خاصة فيما يتعلق بفعالية استخدام اللغة في إثبات الإدانة أو التبرئة للمتهمين

تناقش هذه الورقة البحثية التقدم المحقق في ميدان اللسانيات الجنائية، مع التركيز على كيفية تحليل اللغة والذي يُسهم في فهم دوافع وخلفيات الجرائم. كما يتناول البحث أيضًا تاريخ وتطور ومجالات وأقسام اللسانيات الجنائية. ترتبط اللسانيات الجنائية بجرائم اللغة وهي الجرائم التي ترتكب عن طريق اللغة مثل التهديد والرشوة وشهادة الزور... وغيرها

باختصار، يسعى هذا البحث إلى تعزيز الفهم حول اللسانيات الجنائية كمجال بحثي حديث ومثير للاهتمام، وكيف يمكن استثمارها بشكل فعال لتعزيز عمليات العدالة الجنائية وتحقيق التوازن بين التنظير النظري والتطبيق العملي في مجال الخبرة القضائية.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الجنائية، فهم الجرائم اللغوية، الأدلة اللغوية، الخبير اللغوي

Abstract:

Language is fundamentally vital in understanding and analyzing crimes, where forensic linguistics contributes to opening a unique window to explore how language is used in criminal contexts. This research aims to shed light on the role of forensic linguistics and analyze it between theory and application, especially concerning the effectiveness of language use in proving guilt or innocence of the accused.

This research paper discusses the progress made in the field of forensic linguistics, with a focus on how language analysis contributes to understanding the motives and backgrounds of crimes. The research also deals with the history, development, are as and sections of criminal linguistics. Criminal linguistics is related to language crimes, which are crimes committed by means of language, such as threats, bribery, and perjury... And more.

In summary, this research seeks to enhance understanding of forensic linguistics as a modern and intriguing research field, and how it can be effectively utilized to improve || IbnKhaldoun Journal for Studies and Researches || Vol 3 || Issue 12 || 12-2023 || www.benkjournal.com
benkjournal@gmail.com

criminal justice operations and achieve a balance between theoretical theory and practical application.

Keywords: Forensic Linguistics, Theory and Application, Linguistic Understanding of Crimes, Linguistic Evidence.

المقدمة:

تُعد اللسانيات الجنائية نهجا جديدا في اللسانيات التطبيقية؛ وذلك باستخدام الآليات العلمية المشتقة أيضا من مجالات فرعية أخرى من اللسانيات، مثل الصوتيات، التداولية، الأسلوبية، علم اللهجات، الترجمة، وغيرها... وفي زمننا الحالي يُعدّ عمل الجمعية الدولية لللسانيات الجنائية مثالا لهذا المجال، حيث لعبت اللسانيات الجنائية دورا مهما في توضيح واكتشاف حقائق المتهم وقاعات المحكمة، حيث تستخدم اللسانيات الجنائية العوامل اللغوية بما في ذلك الصوتيات والتداولية وغيرها... لمساعدة دور الخبرة القضائية والقضاة والمحامين وهيئات المحلفين على تكوين أحكام أكثر دقة. فعلى سبيل المثال أسلوب الكتابة في رسالة التهديد سيساعد الخبير اللغوي في تحديد المتهم أو تضيق عدد المتهمين.

مشكلة البحث: العلاقة بين اللسانيات والعلوم الأخرى وتحديد القانون هي علاقة بيئية قليلة التداول، ضعيفة الأثر والتطبيق في الجهات ذات الاختصاص، لذلك كان من الواجب تسليط الضوء عليها للكشف عن أبرز جوانب التفاعل فيها.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في حاجة الميدان البحثي إلى ربط اللسانيات بالعلوم الأخرى، وكشف درجة التفاعل فيها؛ لأنّ اللغة العربية أساسا هي لغة تفاعلية تطبيقية أساسية في فهم العلوم الأخرى، ولإلزام بجوانب توظيف اللسانيات واستعمالاتها في ميادين العلوم الأخرى، وحتى تكتسي بحوث اللسانيات ثوب التجدد، ويتسع حقل البحث في هذا المجال وخاصة وعلى حد علم الباحثة أنّه أول دراسة في ليبيا.

منهجية البحث: اعتمد المنهج الوصفي لوصف العلاقة بين اللسانيات والجنائيات، ومحاولة تحديد المجالات التي وظّفت فيها الجنائيات اللسانيات والعكس.

أسباب اختيار البحث: الذي دفعني لهذا البحث هو حداثة الموضوع وما يتسم به من طبيعة علمية جديدة ستكون غريبة في تصور الباحثة عند القضاة ومركز الخبرة القضائية.

أسئلة البحث: استنادا على ما سبق من إشكالية البحث يمكن صوغ الأسئلة كالاتي:

- ما ماهية اللسانيات الجنائية؟
- ما مجالات وفروع اللسانيات الجنائية؟
- ما أنواع الجرائم اللغوية؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- بيان مدى تطبيق المعايير اللغوية لإثبات الإدانة أو تبرئة المتهم في المحاكم.
- تعزيز الفهم حول اللسانيات الجنائية كمجال بحثي حديث، والتأكيد على كيفية استثمار هذا المجال بشكل فعال لتعزيز عمليات تحقيق العدالة.
- إلمام اللسان عن اللسانيات الجنائية والذي يضيق نطاق المعرفة بها، لاسيما في المؤسسات القضائية في بلادنا على وجه الخصوص، لهذا يأتي هذا البحث بمثابة لفت نظر للهيئات القضائية ومراكز الخبرة القضائية ووزارة العدل والجهات ذات الاختصاص؛ لأهمية هذا العلم ودوره في حل وفك ألغاز الجرائم.

ومن أجل ذلك اقتضت أن تكون هيكليّة البحث على النحو الآتي:

المقدمة:

- تضمنت تحصيلاً حول الموضوع وإشكالية وأهداف وأهمية البحث.
- المبحث الأول: يحوي ماهية اللسانيات الجنائية ونشأة ظهور هذا العلم.
- المبحث الثاني: مجالات وفروع اللسانيات الجنائية.
- المبحث الثالث: الجرائم اللغوية ودور الخبير اللغوي في تحليلها.

المبحث الأول: ماهية اللسانيات الجنائية

أولاً: تعريف اللسانيات الجنائية

يمكن أن يكون للسانيات الجنائية مصطلحاً معادلاً لـ "اللسانيات القضائية" وغير ذلك من المصطلحات التي تمت ترجمتها من المصطلح الإنجليزي Forensic linguistics، لذلك ومن أجل تعريف محدد يمكننا القول إنّ هذين المجالين من اللسانيات والجنايات يقتربان من بعضهما بعضاً، ويشكلان فرعاً جديداً متعدد التخصصات، يسمّى اللسانيات

الجنائية، ولكن بسبب عامل الترجمة وعدم وضع مصطلح واحد لهذا العلم تعددت المسميات من أمثالها: "اللسانيات القضائية، اللسانيات الشرعية، اللسانيات القانونية، لسانيات المحكمة، علم اللغة الجنائي، علم اللغة القضائي، علم اللغة القانوني" ... وغير ذلك، ونظرا لكثرة المصطلحات لم تجد الباحثة تعريفا شاملا موحدًا يعرف بهذا العلم، أما عن مصطلح علم اللغة وما يقابله من مصطلح اللسانيات، فقد فصل في هذين المصطلحين عبد الرحمن الحاج، وذهب إلى أن يُخصص مصطلح "اللسانيات كما نقول الرياضيات والبصريات" (الحاج، 2012، ص:38)، أما مصطلح القضائي والجنائي وغيرها، فقد فصل فيهما مترجم كتاب جون أولسون (محمد بن ناصر الحقباني) بقوله إن مصطلح القضائي هو الترجمة الصحيحة لـ Forensic linguistics وقد استغنى عن مصطلح الشرعي لالتباسه وربطه بالعلوم الشرعية، واستبعد مصطلح الجنائي؛ لأنه قد يعطي انطبعا خاطئا كون اهتمام العلم ليس مقصورا على النصوص الجنائية، بل يتعداها ليشمل لغة القضاء والنصوص القانونية والعقود والوصايا، فمن وجهة نظر الحقباني أن القضائي تكون شاملة للأركان الثلاثة (اللغة والجريمة والقانون) ويمكن أن نعرف عددا من التعريفات لهذا العلم ومن أمثلتها: علم يُعنى بالنصوص المنطوقة أو المكتوبة أو السيمياء، والتي يمكن استخدامها في سياقات التحقيقات الجنائية (Correa, M, 2012, p:5-13)

وأطلق عليها الحقباني مصطلح اللسانيات القضائية، إذ قال: "يعتبر علم اللغة القضائي من العلوم الحديثة التي تدخل ضمن تطبيقات علم اللغة الحديث، ويهدف هذا العلم نسبيا إلى تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة بطريقة علمية، وتوظيف النتائج لخدمة المحكمة ورجال القانون في التوصل لأدلة تساعد على حل القضايا التي تكون اللغة جزءا من أدلتها" (الحقباني، 2008، ص:1-2) وعرفها عبد المجيد عمر الطيب بأنها: "فرع من فروع علم اللغة التطبيقي يقوم على دراسة وتحليل البيانات اللغوية المصاحبة لوقوع الجريمة بهدف تحديد هوية الجاني أو المتهم" (الطيب، 2008 ص:267). ويُعرّف أيضا أنه "العلم الذي يعنى بنظريات علم اللغة على القضايا الجنائية من أجل المساعدة في نفي أو إثبات الأدلة، ويشمل مجالات متعددة أهمها إثبات هوية المتحدث من خلال البصمة الصوتية، وإثبات هوية المؤلف من خلال النصوص المكتوبة وتحليل الخطاب وعلم اللهجات واصطلاح اللغة القانونية مستعينا في ذلك بتطبيقات علوم اللغة الحديثة" (عبد اللاه، 2019 ص:13) حيث يتجسد هذا العلم من خلال "عمل الجنائي في تحليله للمعطيات اللغوية التي تستخدم للإدانة أو في المقابل لإثبات البراءة" (العصيمي، 2020 ص:25) ومن خلال التعريفات السابقة يتضح للباحثة بأن اللسانيات الجنائية: هي العلم الذي يتخذ من بنية اللغة وسيلة لفهم وتحليل الجرائم سواء أكانت الجرائم لغوية مباشرة أم جرائم غير مباشرة.

ثانيا: نشأة اللسانيات الجنائية

يمكن القول بلا شك إنه لا توجد نقطة انطلاق محددة لللسانيات الجنائية كنظام علمي. ولكن في القرن العشرين تم ابتكار عدد من الأساليب لتحديد هوية الكتّاب وإمكانية نسب العمل إلى كاتبٍ معيّن، وكان الاهتمام حينها بمتوسط طول الكلمة ومتوسط طول الجملة، ومع ذلك كان أول من أظهر مصطلح اللسانيات الجنائية للنور عمليا عام 1968 هو "جان سفارتفيك"، أثناء إعادة تحليل تصريحات "تيموثي جون إيفانز". كان "إيفانز" متهمًا بجريمة قتل تخص زوجته وابنته، وقد تمت إدانته، وصدر الحكم بإعدامه شنقًا. وبعد ثلاث سنوات من تنفيذ حكم الإعدام، بدأ "سفارتفيك" في تحليل "التصريحات الأربعة" التي أدلى بها "إيفانز" خلال فترة استجوابه لدى الشرطة. وسرعان ما لاحظ وجود علامات أسلوبية متباينة بين التصريح الأساسي الذي اعترف فيه بارتكاب الجريمة وبين تصريحاته الأخرى، مما جعلها تتناقض مع بعضها، وبالأستعانة بالأدلة اللغوية، وفي قانون المملكة المتحدة كانت هناك مجموعة من اللوائح المحددة لجلسات الاستماع أثناء الاستجواب، وبناء على ذلك كان المتهمون أو المحكوم عليهم يروون قصصهم للمحقق وكان الكاتب آنذاك يدون أقوال المتهمين من خلال استجوابهم من قبل المحقق؛ ولأن المتهمين عادة يتحدثون بسرعة وليس بشكل متماسك، فمن الممكن للكاتب أو المحقق أن يترك تفاصيل مهمة، وفي بعض الحالات يتم تدوين أقوال المتهمين بناء على أفكار وتخمينات المحقق أو كاتب المحكمة. وفي هذه الحال لم يبال المحقق أو القاضي بالقواعد التي تحكم عملية الاستماع للأقوال، ومن هذا المنطلق شرع "جان سفارتفيك" في تحليل أقوال واعترافات "إيفانز" وأظهر أن أجزاء من النص اختلفت بشكل كبير في أسلوبها النحوي عندما قارنها بباقي التصريحات المسجلة. وبفضل عمل أستاذ اللسانيات الجنائية "جان سفارتفيك" وبعد مرور 16 عاما، قضت المحاكم بأن "إيفانز" قد اتهم خطأ وتمّ إعدامه، ومع ذلك تمّ الإعلان عن تبرئته رسميا. (Dr.syam sk, 2018, p:103).

وتبعاً لذلك أسست جمعيات ومؤسسات تُعنى بتقنين اللسانيات الجنائية وتوضيح مجالاتها وأقسامها وتطبيقاتها ومن ذلك:

1. الرابطة الدولية لعلوم الطب الشرعي IAFI والتي تأسست عام 1993م.
2. مختبر الفحص بالبيانات اللغوية الفدرالي، والذي يُعدّ أكبر مؤسسة تُعنى بهذا العلم عام 1994.
3. مجلة اللسانيات القضائية عام 1994 والتي كان اسمها سابقا مجلة اللغة والقانون الجنائي.
4. مؤخرا أنشئت رابطة نمساوية لللسانيات القانونية AAIL والتي تأسست في عام 2017.

ومن خلال مما سبق يعد هذا العلم قد حاز على اعتراف كثير من الدوائر الجنائية (القضائية) في كثير من البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا والنمسا وأستراليا وغيرها من البلدان الأخرى... التي أنشئت فيها مختبرات لسانية جنائية يقوم فيها الخبير اللغوي بتقديم شهادته أمام المحاكم؛ وذلك بناء على فحص البيانات الصوتية أو البيانات المكتوبة سواء بخط اليد أو الإلكترونية؛ وذلك من خلال أسلوب الكاتب لإثبات هذه التهمة أو نفيها. (الطيب، 2008، ص: 278).

المبحث الثاني: فروع ومجالات "اللسانيات الجنائية"

أولاً: فروع اللسانيات الجنائية: تُعد اللسانيات الجنائية إحدى التخصصات ذات الفروع المتشعبة بشكل كبير. حيث يمكن تقسيمها إلى عدة فروع رئيسة، ومن بينها:

1. علم الأسلوب الجنائي: (Forensic Stylistics)

هو فرع من فروع اللسانيات الجنائية يختص بتحليل الأدلة اللغوية المكتوبة أو المنطوقة، بهدف تحديد محتوى اللسانيات والكشف عن هوية الكاتب الحقيقي. يُستخدم هذا الفرع عادة في حالات الانتحال الأدبي أو السرقة الأدبية، حيث يقوم بدراسة الأسلوب والملبس اللغوي للنصوص بهدف تحديد الفردة اللغوية للكاتب. سماته الرئيسية:

1. تحليل الأسلوب:

يتمحور حول تحليل الأسلوب اللغوي المستخدم في النصوص، مثل اختيار الكلمات، وتركيب الجمل، والهيكل اللغوية.

2. تحليل الهياكل اللغوية:

يتناول دراسة الهياكل اللغوية المستخدمة في النص، مثل التركيب الجملي والتنظيم اللغوي.

3. تحليل التركيب اللغوي:

يُركز على دراسة كيفية بناء الجمل والتركيب اللغوي العام للنصوص.

4. تحليل الاختلافات اللغوية:

يهتم بتحليل الاختلافات الفردية في استخدام اللغة، والتي قد تُظهر الفارق بين كتّاب مختلفين.

5. تحديد البصمة اللغوية:

يُساهم في تحديد البصمة اللغوية الفريدة لكل كاتب، والتي تكون مثل الإشارات اللغوية الفريدة لشخصيته.

6. مقارنة النصوص:

يتضمن مقارنة النصوص للعثور على التشابهات والاختلافات بينها، مما يُسهم في تحديد مصدر النص أو الكاتب، من خلال علامات الترقيم أو الأخطاء الإملائية واللغوية.

7. الاستنتاج اللغوي:

يقدم استنتاجات لغوية بناءً على تحليل الأسلوب، مما يُفيد في التعرف على الكاتب أو كشف الانتحال الأدبي.

8. تحليل الحالة النفسية والصحية:

يُساعد في تحديد حالة الشخص من خلال فحص التغيرات في الكتابة الناتجة عن عوامل نفسية أو صحية.
(Dr.syam sk, 2018, p:105)

2. تحليل الخطاب: (Discourse Analysis)

هو فرع من فروع اللسانيات الجنائية يُظهر وظيفة كل جزء من الكلام المنطوق أو المكتوب من خلال التفسير والشرح. يعتمد هذا الفرع على آليات الهرمينوطيقا والسمياء لفهم السياق والتفاعل اللغوي.
سماته الرئيسية:

1. تحليل السياق:

يركز على دراسة السياق اللغوي الذي يحيط بالنصوص، سواء كان ذلك في الخطاب المنطوق أو المكتوب.

2. تحليل الهرمينوطيقا:

يعتمد على آليات الهرمينوطيقا لفهم النصوص بمفهوم أعمق، مستخدماً تحليلاً تفسيرياً.

3. تحليل التفاعل اللغوي:

يدرس كيفية التفاعل بين المتحدث والمستمع أو القارئ، مما يساعد في فهم نظريات الخطاب.

4. دراسة أغراض الكلام التداولية:

يُسلط الضوء على الأغراض اللغوية للخطاب، مثل الإقناع، والإثارة، والإيضاح، والقصدية.

5. استخدام السيمياء:

يعتمد على مفاهيم السيمياء لفهم الرموز والدلالات المستخدمة في الخطاب.

6. تحليل التركيب اللغوي:

يدرس تركيب الجمل والعبارات في الخطاب لفهم كيفية بناء النص.

7. تحليل الوظيفة الاجتماعية:

يركز على الوظيفة الاجتماعية للخطاب وكيف يتفاعل مع السياق الاجتماعي.

8. تحليل القوة والتأثير:

يدرس كيف يستخدم اللغة لتحقيق القوة والتأثير في الخطابات.

أهمية تحليل الخطاب في اللسانيات الجنائية:

- يساعد في فهم دوافع الجريمة من خلال دراسة الخطابات المتعلقة بها.
- يساهم في تحليل أدلة اللغة المتاحة لتوجيه التحقيقات.
- يُلقي الضوء على التواصل بين الجناة والضحايا من خلال دراسة الخطابات القريبة من الحادثة.
- يُستخدم في تقييم الإقناع والتأثير في قضايا المحكمة.
- يُساهم في تحليل الخطابات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي في سياق الجرائم الرقمية.

3. علم اللهجات اللغوي (Dialectology):

يُعد هذا الفرع من فروع اللسانيات الجنائية، وهو يهدف إلى دراسة اللهجات بطريقة منهجية استناداً إلى معلومات إنثروبولوجية وجغرافية. يساهم في تحديد المنطقة الجغرافية أو البيئة الاجتماعية للمتحدث (المتهم). يهدف هذا الفرع إلى فهم التباينات اللغوية داخل لغة معينة، وكيف يمكن استخدام هذه التباينات لفهم المجتمعات والمتحدثين بها. في سياق اللسانيات الجنائية، مما يكون له أهمية في بعض القضايا الجنائية، حيث يمكن إثبات أو نفي صحة حديث مسجل لمتهم وذلك بناء على سمات لهجته" (الرشودي، 2022، ص: 213) سماته الرئيسية:

1. تحليل التباينات اللغوية:

يركز على دراسة الاختلافات في النطق، والمفردات، والقواعد اللغوية بين مناطق مختلفة.

2. دراسة العوامل الاجتماعية:

3. يعتني بتحليل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية والتعليم على اللهجات.

4. استخدام الجغرافيا اللغوية:

يستفيد من معلومات الجغرافيا لفهم انتشار اللهجات وتأثير التضاريس عليها.

5. تحليل اللهجات التاريخية:

يدرس التطور التاريخي للهجات وكيفية تأثير الأحداث التاريخية على التغيرات اللغوية.

6. تقييم الشهادات اللغوية:

يساعد في تقييم الشهادات اللغوية للمتهمين أو الشهود وتحديد مدى مصداقيتها.

7. التحليل الصوتي للهجات:

8. يشمل التحليل الصوتي للهجات لفهم التفاعل بين اللهجات والنطق.

أهمية علم اللهجات اللغوي في اللسانيات الجنائية:

- يُسهم في تحديد موقع المتحدث ومنطقة نشوء النصوص اللغوية ذات الصلة.
- يُساعد في تحليل الشهادات اللغوية والتفاصيل اللغوية في الجرائم.
- يُستخدم في تقديم أدلة لتحديد الهوية اللغوية في بعض الجرائم.
- يُعزز فهم الخلفية اللغوية للمتحدثين ويسهم في تحليل السياق اللغوي للأحداث (Stein, 2022, p:12-26).

4. الصَوْتِيَّاتُ الجنائيَّة: (Forensic Phonetics)

هي فرع من فروع اللسانيات الجنائية يختص بتحليل التسجيلات الصوتية بهدف تحديد الشبه والاختلاف بين الأصوات التي قد تكون من ألسنة المشتبه بهم. يهتم هذا العلم أيضًا بتحديد حالة الأشخاص المعنيين نفسيًا أو صحيًا عبر الخصائص الصوتية الفيزيائية، ويتكامل بشكل وثيق مع علم النفس الجنائي. (Dr.syam sk, 2018, p:105).
سماته الرئيسية:

1. تحليل التسجيلات الصوتية:

يركز على دراسة المواد الصوتية الخاصة بالجرائم، مثل المكالمات الهاتفية أو التسجيلات الصوتية للمتهمين أو الشهود.

2. تحديد الهوية الصوتية:

يُسهم في تحديد هوية المتحدثين من خلال البحث عن العلامات الفريدة في البصمة الصوتية.

3. تحليل السمات الصوتية:

يُركز على النبرة، وسرعة الكلام، والترددات الصوتية لتحديد الخصائص الفريدة لكل متحدث.

4. تحليل الحالة النفسية والصحية:

يُساعد في تحديد حالة الشخص من خلال فحص التغيرات في الصوت الناتجة عن عوامل نفسية أو صحية.

(Dr.syam sk, 2018, p:105)

5. التكامل مع علم النفس الجنائي:

يعمل بشكل متكامل مع علم النفس الجنائي لتقييم السلوك اللغوي والصوتي للمتهمين.

أهمية الصّوتيات الجنائية في اللسانيات الجنائية:

- يُعزز من دقة تحديد هوية المتحدثين في التسجيلات الصوتية.
- يُستخدم للكشف عن التلاعب في الأصوات أو محاولات تشويه الهوية الصوتية.
- يُساهم في تحديد حالة الشخص المتحدث وقدرته على الكلام.
- يُعدّ أداة مهمة في التحقيقات الجنائية وتحديد المسؤوليات في القضايا ذات الطابع الصوتي, Umiyati, 2020, (p:23-29).

ثانياً: مجالات اللسانيات الجنائية

1. إثبات هوية المؤلف: من المجالات المهمة في اللسانيات الجنائية تحديد هوية المؤلف، حيث يسعى الخبير اللغوي لإثبات النص المكتوب إلى صاحبه، كما في حالات رسائل الانتحار، التهديد، طلب الفدية، أو الرسائل الصادرة عن مجموعات إجرامية سواء كانت إرهابية أو غير إرهابية، من حيث الأدوات اللغوية كالقواعد النحوية وعلامات الترقيم والتدقيق الإملائي والهيكل الدلالية والنحوية. (Dr.syam sk, 2018, p:103). وعلى هذا الحال يحلل الخبير اللغوي النصين ويقارنهما؛ لكي يصل إلى إثبات صحة النص لصاحبه وتحديد هويته. وعند تحليل النص سيتم الاعتماد على ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

- الأدلة الداخلية: وهذه تقوم على تحديد نقاط التشابه في سمات أسلوبية النصين.
- الأدلة الخارجية: وهذه تشمل معرفة تاريخ ومكان كتابة النص أو تحديدا البريد الذي أرسل منه وبصمة

الحامض النووي للمؤلف (DNA)

• إعطاء وجهة نظر عالم اللغة الجنائي عن مدى احتمال نسبة النص موضوع التساؤل للمتهم". (الطيب،

2008، ص: 286)

2. إثبات هوية المتحدث: يعد من أكثر المجالات شهرة وأكثرها استخداماً في اللسانيات الجنائية، ففي هذا المجال يتم

استخدام البصمة الصوتية للتعرف على هوية المتحدث من خلال صوته، حيث تعمل بشكل واسع في التعرف على صوت تسجيل معين من خلال تحليل البيانات الصوتية المباشرة أو المسجلة. استغل الخبراء اللغويون في البحث الجنائي البصمة الصوتية في التعرف على هوية المتحدث حتى من خلال نطق كلمة واحدة، حيث يتم ذلك بتحويل رنين صوتي إلى ذبذبات مرئية بواسطة جهاز تحليل الصوت ويتم التركيز فيه على الوقت والقوة والذبذبة. "ويمكن التعرف على هوية المتحدث بطريقتين أساسيتين هما:

- طريقة التعرف على هوية المتحدث من خلال السمع العادي.
- طريقة التعرف على هوية المتحدث باستخدام التقنيات الحديثة ووسائل التحليل الصوتي التقني، وتشمل هذه الطريقة ما يعرف بالبصمة الصوتية". (الطيب، 2008، ص: 282).

المبحث الثالث: الجرائم اللغوية، ودور الخبير اللغوي في تحليلها

الجريمة قديمة منذ القدم البشري وتستمد البشرية ضوابط ردعها من الدساتير الإلهية المنزلة، وعندما بدأ عصر التدوين ظهر القضاء بوصفه علماً له أحكامه وأصوله، والقضاة مع اتصالهم بالقانون والقرآن وعلومه، وعمق معرفتهم باللغة ساهموا في إرساء اللبانات الأولى لاتصال اللغة بالجريمة، ومن تلك اللبانات ما أورده ابن فارس في كتابه يقول: يُروى عن القاضي أبي عبيد، علي بن الحسين البغدادي المتوفى سنة 319هـ، والذي وليّ القضاء في مصر، قصة مثول رجلين أمامه، يدّعي أحدهما على الآخر، بمبلغ من المال، وذلك للفصل في القضية، وإصدار حكم. فقام المدعي عليه، بالدفاع عن نفسه، فقال للقاضي: "ما لهُ عليّ حقٌّ" نطقها بالضمّ، دون أن ينتبه إلى أنه قالها "مالهُ" أي مال المدّعي، فيما كان يقصد النفي. ولإيضاح موقفه بدقة أكثر، سأله القاضي أبو عبيد: "أتعرف الإعراب؟"

فقال المدعي عليه: "نعم"

فقال له القاضي على الفور: "قُمْ، قد ألزمتك المال."

فعندما قال "مالهُ عليّ حقٌّ" فهي تعني أن مال الرجل، حقٌّ عليّ، وكان في الأصل يقصد النفي (بما) أي: ليس له، إلا أنه ضمّ اللام، فصارت تعني: مالهُ حقٌّ عليّ، ففُهمت على أنها اعتراف منه، فحكم القاضي لصالح المدّعي، فوراً،

خاصة وأنه سألته إن كان يعرف بالإعراب، فأكد معرفته به. (ابن فارس، 1958، ص: 20-21) وبهذا ظل يتطور القانون وتتطور مجالاته حتى أصبحت التخصصات القانونية في تشعب وارتباط مع العلوم الأخرى، لا سيما اللغة التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالقانون والقضاء والجنايات، ولعلنا نلاحظ أن الجرائم يمكن أن تكون على نوعين رئيسيين من حيث وجود اللغة فيها، "الجرائم تتعدد وتتنوع بشكل متداخل، والمقصود بها السلوكيات اللغوية المجرمة، وقد أشار كريستوفر هول وزميله إلى أنه في الحالات التي تكون اللغة فيها نفسها موضع الترافع وهي التي نقصدها هنا بالجرائم اللغوية، فإن اللغة (هنا) نفسها في قصص الاتهام. (العصيمي، 2020، ص: 129)

أولا: أنواع الجرائم:

- **جرائم لغوية مباشرة:** وذلك كالسب والشتم والقذف أو أن يتعرض شخص لشخص آخر لأصله ودينه وعرقه، فهذه الجرائم أداتها اللغة، حيث يرتكب الجاني الجريمة بواسطة اللغة إما منطوقة أو مكتوبة، وهذا النوع من الجرائم يقتصر على اللغة فقط، ولم يؤد إلى جريمة أخرى كالقتل أو الضرب وغير ذلك... وعقوبة هذه الجرائم تكون حسب اللفظ الذي صدر من الجاني. وقد أشار هول وزميله بأن اللسانيات الجنائية قد "تكون اللغة نفسها موضع الترافع وهي سبب التنازع في مثل الحقوق الفكرية والعلامة التجارية وكذلك في الجرائم اللغوية" (العصيمي، 2020، ص: 129/22)
- **جرائم لغوية غير مباشرة:** هذا النوع من الجرائم لم تكن اللغة فيها برمتها، وإنما اللغة عامل مهم فيها، فالقتل مثلا ربما خطط له بالاتفاق مع عصابة، وهذا الاتفاق سيكون عن طريق اللغة، والإرهاب أيضا حيث يُجرى التخطيط له باستخدام لغة بين الإرهابيين، وغيره الكثير كالاستدراج والتغدير... واللغة هنا في هذه الحالة ستكون قرينة إما لإثبات التهمة على المتهم أو إدانتها، فالقاضي في حكمه لن يعتد باللغة في تقدير العقوبة، فالعقوبة تصدر على حسب الجرم. (العصيمي، 2020، ص: 22).

ثانيا: مكانة ودور الخبير اللغوي الجنائي

- إنَّ العلاقة بين المفهومين المجريين - اللسانيات والجنايات - يمكن أن يساعدنا في الوصول إلى فهم أفضل لدور ومكانة الخبراء اللغويين في الأنظمة القضائية والقانونية. ومما لا شك فيه أننا بحاجة ماسة إلى اللسانيات؛ لكي نتمكن من تحليل الأدلة اللغوية، وبعبارة أخرى يمكن القول إنَّ هذين العلمين أو المفهومين لا يمكن فصلهما عن بعضهما، فبعض القضاة الغربيين اعترضوا على وجود اللسانيين في المحاكم واعتبروا وجودهم بمثابة تهديد لأنفسهم، فقد قال أحد القضاة: عن عالمٍ لسانيٍّ (عالم صوتيات): "كلنا نعلم أن اللساني

هو شخص يمكنه التحدث بعدة لغات" (Ramezani, 2016, p:380). وهذا مرده سبب سوء الفهم واختلاط المفاهيم الخاطئة حول دور وطبيعة اللسانيات، ولكن سرعان ما وجد القضاة وهيئات المحلفين وضباط الشرطة في الولايات المتحدة أنّ مهارات اللسانيين في تحليل الخطاب المنطوق والمكتوب والتداولية.... وغيرها، هي المفتاح الرئيس لفهم المتحدثين وتحليل الأدلة تحليلًا دقيقًا، كما وجدوا أيضًا أنهم بحاجة للسانيين من أجل مساعدتهم في فهم القوانين واللوائح والعقود والأدلة والمستندات كافة.

- فمثلا يحاول اللساني تحليل الأدلة الصوتية بمقارنة الصوت المسجل للمتهم أثناء ارتكاب الجريمة وصوت المشتبه بهم؛ وذلك بمراقبة التحليل الطيفي للمتحدث؛ لكي يحصل على قدر كافٍ من المعلومات حول التردد والارتفاع والكثافة والشدة ودرجة الصوت، ومن خلال البيانات المستمدة يستطيع الخبير اللغوي فهم ما إذا كان المتحدث يتحدث بلهجته أو يقلد لهجة أخرى، ففي شهر أبريل عام 2000 سُرِق جهاز تشفير ألماني الصنع - تم صنعه خلال الحرب العالمية الثانية - من المتحف في المملكة المتحدة، خلال البحث تم العثور على شريط متضمن رسالة صوتية لمحدث إنجليزي من جنوب أفريقيا، وبعد تحليل الصوت تبين أنّ المتحدث ينتمي لشمال إنجلترا لكنه حاول التمويه وتقليد اللهجة الإنجليزية الأفريقية، وبعد التحقيقات على الفور تمّ القبض على تاجر المتحف واعترف بأنّ جميع الملاحظات والرسائل المسجلة كانت تخصه. ومن خلال ما تم طرحه من أمثلة وقضايا لعلنا نحدد بعض مهام ودور الخبير في اللسانيات الجنائية من حيث توظيف مهاراته اللسانية في الأصوات والصرف والنحو، وتحليل الخطاب والتداوليات لمعرفة موضوعات المتحدث وأغراضه، وأفعال الكلام لتمييز مقاصد المتكلمين من خلال :

- تحليل الوثائق والنصوص المكتوبة ومقارنتها بالمشتبه بهم من خلال علامات الترقيم والأخطاء اللغوية والإملائية وعدد وطول الجمل والكلمات، والاستعارة وكتخطيط وتنظيم النص، وغيرها... (الحقاني، 2008، ص:62)

- تحليل التسجيلات الصوتية من خلال الخصائص الفيزيائية، ليتم تحديد جنس وعمر المتحدث وغيرها من السمات الأخرى.

- تحليل النزاعات حول العلامات التجارية، والملكية الفكرية.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث يمكن القول إن اللسانيات الجنائية تُعد فرعاً متعدد التخصصات، والذي صار مركز الاهتمام بين علماء اللسانيات والجنائيات، وخاصة في الولايات المتحدة في العقد الأخير أي بعد عام 1997، وفي واقع الأمر تعد اللسانيات الجنائية منهجاً علمياً جديداً للسانيات التطبيقية وذلك باستخدام الآليات المتبعة والمستمدة من فروع اللسانيات الجنائية مثل الصوتيات والأسلوبية والتداولية وعلم اللهجات وغيرها... وذلك بهدف حل وفك ألغاز الجريمة في القضايا الجنائية. إن التحليل اللغوي للأدلة المنطوقة والمكتوبة والتي تركها المتهمون في مسرح الجريمة يلعب دوراً حيوياً ومهماً في حل وفك ألغاز الجريمة وكشف الحقيقة. حيث كان القضاة سابقاً يشعرون بعدم الارتياح إزاء وجود اللسانيين في المحاكم، وكانوا ينظرون لهم على أنهم يشكلون خطراً عليهم، ولكن سرعان ما وجدوا أن مهارتهم في تحليل الخطاب والتداولية والصوتيات واللهجات والدلالة وغيرها هي مفتاح لهم لفهم أفضل لقصد أو نية المتحدث. ومما سبق يجب علينا الإقرار بأن هذا العلم مازال حديثاً ولم يظهر إلى النور في الوطن العربي تحديداً، حيث يحتاج إلى اهتمام وتطبيق من قبل الجهات المختصة.

نتائج الدراسة:

من خلال ما تم تقديمه في مباحث الدراسة الثلاثة، تم التوصل إلى بعض النتائج والتي أهمها:

- اللسانيات الجنائية علم حديث النشأة، تمخضت عن اللسانيات التطبيقية.
- اللسانيات الجنائية لم ترَ النور بعد في الوطن العربي، في حين نشأت وتطورت وصارت علماً مستقلاً عند الغرب.
- عجز الدراسات العربية عن تقديم ما هو جديد في اللسانيات الجنائية، وإجحاف الباحثين في التعمق واكتفاء الباحثين بترجمة المؤلفات الأجنبية فقط.
- توسع نطاق اللسانيات الجنائية ليشمل اكتشاف الكلام، واكتشاف النص، واكتشاف الانتحال، واكتشاف العنف اللفظي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واكتشاف التمييز والتهديد.... وغيرها.

التوصيات:

- تشجيع البحث المستقبلي في هذا المجال من خلال إقامة ورش وندوات ومؤتمرات علمية داخل ليبيا؛ وذلك بالتعاون بين الجهات ذات الاختصاص كالخبرة القضائية والمجلس الأعلى للقضاء ووزارة العدل ووزارة الداخلية

- وأقسام اللغة العربية بالجامعات الليبية؛ لاستكشاف تطورات جديدة وتقنيات متقدمة تعزز دور التحليل اللغوي الجنائي في مجال الجريمة.
- تشجيع التعاون الدولي في مجال اللسانيات الجنائية لتبادل الخبرات وتطوير أفضل الممارسات على مستوى عالمي.
- ضرورة فتح تخصص اللسانيات الجنائية في الجامعات الليبية خاصة والعربية عامة.
- تتمتع اللسانيات الجنائية بمستقبل واعد، وتأمل الباحثة أن يتم تطبيقها في المحاكم الليبية؛ لأنها توفر حقائق واكتشافات موضوعية ومحايدة.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

أولاً- الكتب العلمية:

- ابن فارس، لأبي الحسين أحمد. تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ. (1377هـ، 1958م). فتيا فقيه العرب. سوريا، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- الحقباني، محمد بن ناصر. (1429هـ، 2008م). علم اللغة القضائي مقدمة في اللغة والجريمة والقانون (جون أولسون): جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع.
- العصيمي، صالح بن فهد. (1441هـ، 2020م). اللسانيات الجنائية، تعريفها ومجالاتها وتطبيقاتها. المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي.

ثانياً- المجلات العلمية:

- الحاج، عبد الرحمن صالح. (1971). مدخل إلى علم اللسان الحديث. تحليل ونقد لأهم مفاهيمه. معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر. المجلد 1، الجزء 1، ص 9-35.
- الرشودي، إبتسام بنت عبد الرحمن. (2022م). اللسانيات والصوتيات الجنائية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث. فلسطين. المجلد (2) العدد (7). ص 202-222.
- الطيب، عبد المجيد عمر. (1429هـ، 2008م). علم اللغة الجنائي نشأته وتطوره وتطبيقاته. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية. المجلد 23، العدد 49. ص 273-299.

– عبد اللاه، عنتر صليحي. (2019م). طبيعة عمل عالم اللغة الجنائي. المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية. المجلد 1، العدد 9، ص 1310-1322.

المصادر الأجنبية:

- correa, m, (2013). Forensic linguistics: an overview of the intersection and interaction of the language @ law. kalbotyra, linguistics no.23. p:5-13.
- Dr. syam sk.(2018). Aspects of Forensic Linguistics in Policing: India's Higher Education Authority UGC Approved List of Journals.p:100-111.
- Farshad Ramezani, @Arefeh Khosousi Sani and Kathayoun Moghadam. Forensic Linguistics in the Light of Crime Investigation. Journal SOCIAL SCIENCES & HUMANITIES, 2016, p:375-384
- Guillén-Nieto, V., & Stein, D. (2022). Introduction: Theory and practice in forensic linguistics. In Language as evidence: Doing forensic linguistics. Cham: Springer International Publishing. (pp. 1-33).
- Umiyati, M. (2020). A literature review of forensic linguistics. IJFL International Journal of Forensic Linguistic. 1(1). P: 23-29.

